العلاقة العمانية اليمنية الدينية والسياسية ما بين القرنين (1 - 3 هـ / 7 - 9م)

الدكتور / ناصر بن علي بن سالم الندابي*

*أستاذ التاريخ المساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الشرقية – سلطنة عمان

الملخص

إيمانا منا بعمق العلاقة بين الجارتين عمان واليمن، قدمنا هذا البحث الذي جاء بعنوان: العلاقة العمانية اليمنية الدينية والسياسية ما بين القرنين (1 – 3هـ / 7 – 9م)، وإن كان ثمة هدف يدغدغ أذهاننا ونحن ندون هذه الأسطر فهو النبش في المصادر لاستخراج ما يعزز ويدعم هذه العلاقة القديمة بين الدولتين، مستخدمين المنهج التحليلي والاستقصائي في الروايات التاريخية، واستنطاق النصوص الفقيهة لتأكيد عمق تلك العلاقة، ومن أبرز النتائج التي خرجت بها، أن الجوار الجغرافي كان منطلق العلاقة، وأن الإسلام زاد من أواصرها، وحافظ عليها علماء المنطقتين. **الكلمات المفتاحية :** اليمن ، عمان، العلاقة، حضرموت، الخوارج.

Summary

Because of the relationship between the two neighbors Oman and Yemen, we wrote this research. Which came under the title: The Omani-Yemeni Religious and Political Relationship between the Two Centuries (1-3 AH / 7-9 CE),Our aim in this research is to increase the relationship between the two countries. Using the analytical and investigative method in historical novels, and interrogating jurisprudence texts to confirm the depth of that relationship. Among the most prominent results that I came out with, is that the geographical proximity was the basis for the relationship, and that Islam increased its strength, and the scholars of the two regions preserved it.(**Keywords**: Yemen, Oman, Ibadi sect, relationship, Hadramawt, Kharijites).

ISSN : 2410-1818

المقدمة

يقول المولى عز وجل في محكم التنزيل :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" ومن منطلق هذه الآية، فإننا معاشر المسلمين في كل أصقاع المعمورة مهما اختلفت أعراقنا أو لغاتنا أو ألواننا فإن ذلك سيكون عونا لتعارفنا وتماسكنا، فالاختلاف في هذا ما هو إلا سلما للتعارف .

وحينما كان المسلمون يعيشون تحت مظلة دولة واحدة، كانت كل أرض يذكر الله فيها هي لهم أرض ومسكن وموطن، ولئن أصبحنا اليوم دولا متعددة، فإن الأصل لن يضيع، والوحدة والألفة لن تفرقها حدود رسمها الاستعمار وأرادها أن تفرق بيننا، ولكن أنّى لهم ذلك ونحن نزداد كل يوم محبة وإخاء.

ومن هذا فإننا هنا نلقي الضوء على دولتين -عمان واليمن- وحدتهما الجغرافيا وعمّق وحدتهما التاريخ، ولا غرو في ذلك، فعلاقة عمان بجارتها اليمن علاقة ضاربة في أعماق التاريخ، ولن تزعزعها العواصف ولن تلعب بها الأمواج، فثبات المحبة بينهما كثبات الجبال الرواسي.

ولقد أردنا الحديث عن هذه العلاقة لتعميق أواصر المحبة بين الشعبين، واختيارنا جاء من باب قول المصطفى -عليه الصلاة والسلام-: "وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه"، ومحور حديثنا سيركز على استنطاق النصوص القديمة والآثار المكنونة في ثنايا الكتب، للخروج بكل ما يمكنه تأكيد هذه العلاقة وإيضاحها.

ونحن نمخر عباب هذه العلاقة الفريدة بين الدولتين، أخذنا على عاتقنا منهج التحليل التاريخي والنقد البناء؛ لسبر أغوار الأحداث التاريخية التي من خلالها يمكننا أن نستقي الشذرات التي يمكننا أن نتشبث بها لبلوغ هدفنا في توضيح هذه العلاقة في جانبيها الديني والسياسي.

ولكون الفكر السياسي قد تشابه بين عمان وبعض أجناد اليمن، فإننا سنركز عليه وننطلق منه للحديث عن العلاقة السياسية التي وطدت العلاقة وشدت من أزرها، كما أن الدين الإسلامي بصورة عامة والمذهب الإباضي على وجه الخصوص سيكون حاضرا وبقوة في كل جانب من جوانب هذه العلاقة.

وإن كان ثمة أسئلة نسعى لكشف أوارها فهي: ما أشكال العلاقة الدينية والسياسية بين عمان واليمن في الفترة المدروسة؟، وهل للمذهب الإباضي دور في تجذر هذه العلاقة؟، وهل خضعت أجزاء من اليمن للسلطة العمانية؟، وما سبب تعمقها واستمرارها عبر هذه القرون؟.

ISSN : 2410-1818

وسيكون البحث مقسما إلى عدد من العناصر أولها بداية العلاقة بين القطرين، ومنها ننطلق للحديث عن العلاقة الدينية، ثم المذهب الإباضي المحرك الأساسي لهذه العلاقة ومكورها متتبعين أسباب بلوغه اليمن وتتبع لبداية ظهوره بها، ثم نتعمق للحديث عن بداية العلاقة العمانية اليمنية عبر فترات سياسية متفرقة بدءًا من العلاقة السياسية العمانية اليمنية في إمامة الجلندى بن مسعود وانتهاء بالحديث عن هذه العلاقة في الفترة ما بين عامي (177هـ - 280هـ)، ثم ذيلنا البحث بخاتمة نستجلي فيها ما خرجنا به من نتائج.

خريطة تضاريسية لعمان واليمن

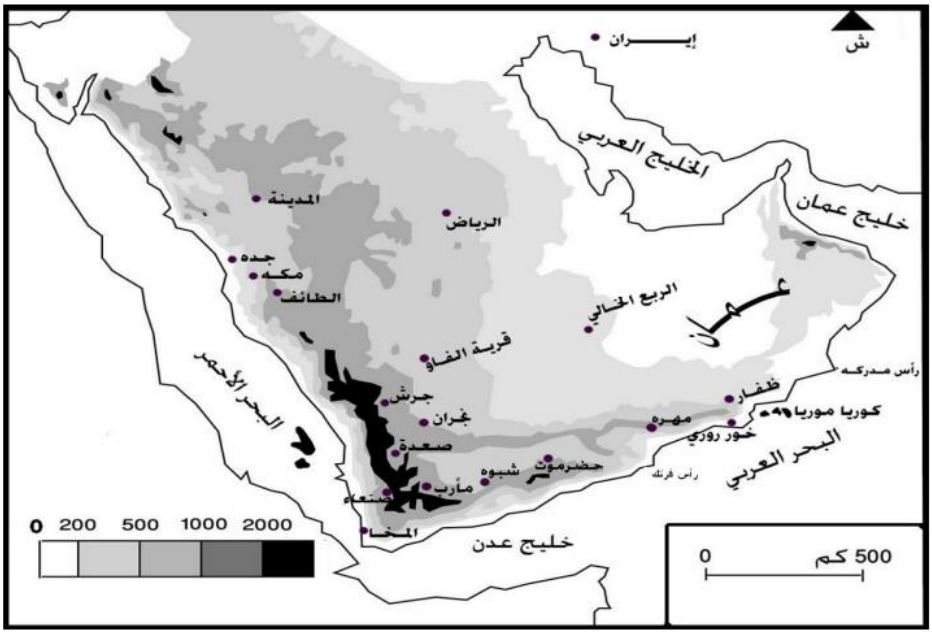

المصدر / الجرو: أسمهان، (2007م)، العلاقات الحضارية بين عمان واليمن في العصور القديمة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية، الملتقى السبئي الحادي عشر، المملكة العربية السعودية، ص2.

ISSN : 2410-1818

بداية العلاقة:

لا ريب أن الجوار الجغرافي بين عمان وبلاد اليمن هو السبب الأول في العلاقة الوطيدة بينهما، خاصة عبر الموانئ البحرية الواقعة قبالة سواحل بحر العرب، والتي كانت تقوم بالتبادل التجاري بين المنطقتين، كما كان هذا الطريق هو أحد المسالك المهمة المؤدية إلى الديار المقدسة والتي كانت مفضلة عند الكثير من العمانيين بسبب الأمن والأمان والقرب الجغرافي؛ نظرا لسلوكهم الطريق البحري المار بميناء عدن ومنها إلى ميناء جدة، أو سلوك الطريق البري عبر مدينة صعدة إلى بلاد الحجاز [1].

أما إن أتينا إلى الأحداث التاريخية فإن العلاقة بين الجارتين بدأت منذ قرون غابرة أبرز أحداثها هجرة مالك بن فهم الأزدي من اليمن إلى عمان، واستقراره بها بعد أن تمكن من الانتصار على الفرس الذين كانوا يهيمنون على عمان آنذاك، وبعد بلوغ أنباء هذا الخبر اليمن وفد إلى عمان عدد من القبائل اليمنية، وبقي مالك بن فهم يحكم عمان ومن بعده أولاده حتى انتقل الحكم إلى بني معولة بن شمس الذي يعد عبد عزة أبرز ملوكها، وهي قبائل يمانية كذلك[2].

ولقد توطدت العلاقة بين العمانيين واليمنيين بعد دخولهم الإسلام، واستمرت هذه العلاقة على أوجها في عصر الخلفاء الراشدين ومن الأمثلة على ذلك المشاركة الفاعلة من اليمنيين والعمانيين في جيش عكرمة بن أبي جهل الذي خرج إلى عمان ثم إلى اليمن بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق، وحينما انتهت مهمة الجيش من محاربة المرتدين، خرج إلى المدينة المنورة ومنها إلى الشام للمشاركة في الفتوحات الإسلامية، وقد صحب هذا الجيش ثلة من العمانيين واليمنيين[3].

---

[1] الغيلاني: حمود بن حمد، (2010م)، التبادل التجاري بين الموانيء البحرية العمانية واليمنية وأثرها في الملاحة العالمية، أحد بحوث الندوة الدولية التبادل الحضاري العماني اليمني، 7-8 فبراير، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، المجلد1،صص 184-185.

[2] العوتبي: أبو المنذر سلمة بن مسلم، (1427هـ / 2006م)، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط4، ج2، ص806. البادي: حميد بن سعيد، (2019م)، تاريخ عمان السياسي والتجاري وعلاقاتها الخارجية في العصور الإسلامية الوسيطة، (132هـ/749م-600هـ/1208م)، مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، سلطنة عمان، ط1، صص42-48.

[3] الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، (1317هـ/ 1997م)، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، توزيع مكتبة عباس الباز، ج2، ص292.عبدالحليم: رجب محمد، (1991م)، الأزد والمهرة في مصر، ودورهم السياسي والثقافي حتى نهاية الدولة الفاطمية، أحد بحوث ندوة العلاقات العمانية المصرية، 2 – 4 / مارس، 1991م، وزارة التراث القومي والثقافة، المنتدى الأدبي، سلطنة عمان، سبتمبر، 1991م، ج1، صص122-123. عبدالحليم: رجب محمد،(بدون تاريخ للنشر) الأباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بأباضية عمان والبصرة، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ص40.

ISSN : 2410-1818

وتعمقت هذه العلاقة وزادت أواصرها عندما شاركوا جميعا في جيش عمرو بن العاص المتوجه نحو مصر لفتحها، فظهرت الكثير من القبائل العمانية واليمنية، ولقد استقرت هذه القبائل في مصر بعد أن فتحت بأكملها، وكان هؤلاء هم مادة جيش الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وهناك الكثير من الأدلة التي تدل على هذه المشاركة من بينها استقرار بعضهم في بلاد المغرب، فظهرت الكثير من القبائل العمانية واليمنية في بلاد المغرب كالسالمي والشكيلي والحارثي والغساني والعلوي والراشدي وغيرها[4].

ولكون شبه الجزيرة العربية في عصر الخلفاء الراشدين كانت خاضعة لحكومة واحدة فإن مسألة التواصل بين المنطقتين وارد حتما، خاصة بين حضرموت وجنوب عمان، سواء على مستوى التجار أو على مستوى العلاقات الاجتماعية الأخرى، فقد ربطت علاقة المصاهرة بين المنطقتين عبر العصور[5].

العلاقة الدينية بين عمان واليمن:

الدين الإسلامي ربط بين عمان واليمن منذ بزوغ فجره ولمّ شمل معتنقيه منذ إن أعلن الجهاد في سبيله؛ لنشر راية الحق والخير على سائر أرجاء المعمورة، ووثق هذه العلاقة بين عمان وبعض أجزاء اليمن المذهب الإباضي، الذي سنجعله القنطرة التي سنعبر من خلالها إلى كنه هذه العلاقة الدينية وماهيتها.

---

[4] التازي: عبدالهادي،(1400هـ / 1980م) الصلات التاريخية بين المغرب وعمان، أحد بحوث حصاد ندوة الدراسات العمانية، ذو الحجة 1400هـ/ 1980م، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، مجلد3، ص222. بوتشيش: إبراهيم القادري،(2000م) ، التواصل الحضاري بين عمان وبلاد المغرب، دراسات في مجالات الثقافة والتجارة والمجتمع، (منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن الثامن الهجري)، منشورات وحدة الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان،ط1، ص138. الندابي: ناصر بن علي، (2019م)، العلاقات الثقافية والاجتماعية بين عمان وبلاد المغرب، في الفترة ما بين القرنين 1-8هـ/ 6-14م)، إصدار جامعة نزوى، سلطنة عمان، ط1، ص279.

[5] الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، (2010م)، الطريق التجاري البحري بين مسقط والمخا، في مرشدات الريان باطايع، أحد بحوث الندوة الدولية التبادل الحضاري العماني اليمني، 7-8 فبراير، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، المجلد1، صص22-27. الغيلاني:التبادل التجاري بين الموانيء البحرية العمانية واليمنية ...م.س، المجلد1،صص 178-180.

ISSN : 2410-1818

المذهب الإباضي وأسباب بلوغه اليمن:

المذهب الإباضي هو مذهب إسلامي تصدر المذاهب من حيث النشأة، وكان تأسيسه على يد الإمام التابعي جابر بن زيد (ت: 93هـ) [6]، ولكنه ينسب إلى عبدالله بن إباض التميمي(ت: 86هـ) [7]، ويعود ذلك لكونه المتحدث باسم المذهب، فأطلق عليهم المخالفون بالإباضية نسبة إليه، وإلا فإن هذه الفرقة كانت تحبذ تسمية نفسها بأهل الحق كما تتسمى أيضا بأهل الدعوة أو أهل الاستقامة، وقد كان الإباضية جزءا من المُحكِّمة[8] إلا أنهم في عام (64هـ) حدث افتراق بينهما، فظهرت جماعات تتبنى الخروج وقتال المخالفين لهم في الفكر، الأمر الذي رفضته فئة أخرى، وهي التي عرفت فيما بعد بالإباضية، والتي تبرأت من كل ما دعت إليه الفرق الأخرى التي عرفت في التاريخ بفرق الخوارج[9].

وقبل التوغل في الحديث عن ظهور المذهب الإباضي باليمن، ينبغي علينا أن نطرح الأسباب التي أسهمت في دخوله بلاد اليمن، ويطفح على الساحة السبب الأهم المتمثل في تلك الجحافل اليمانية التي شاركت في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والتي استقر الكثير منها في تلك الديار، ومن هذه الجماعات ثلة اعتنقت الفكر الإباضي منذ ظهوره الأول وكافحت من أجله ونافحت، وسعت بكل طاقاتها إلى نشره، والسبب الآخر والمرتبط بالسبب الأول هو عودة بعض أتباع المذهب اليمانيين من بلاد العراق بعد أن أصبحت تموج بالفتن والصراعات، فكانت اليمن المكان الأنسب لهم لبعده عن عاصمة

---

[6] هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي ولد بين عامي (18 – 22هـ)، بقرية فرق بمدينة نزوى بعمان، ونشأ في أحضان عائلة علم ورواية، وكان أبوه عالما، ولما بلغ جابر أشده قصد البصرة واتخذها دار مقام ومدرسة علم وكان ينتقل بينها وبين الحجاز طلبا للعلم" انظر: بابا عمي وآخرون (1421هـ/2000م) : معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، جمعية التراث لجنة البحث العلمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، صص108–109.

[7] هوعبدالله بن إباض بن تيم بن ثعلبة، من بني مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس، فهو من قبيلة تميم، نشأ في مدينة البصرة وعاصر فتنة افتراق المسلمين بعد صفين وكانت له مواقف حاسمة من تلك الأحداث، يعد من التابعين فقد أدرك عدد من الصحابة، وشارك في الدفاع عن مكة مع ابن الزبير ضد الأمويين" انظر: بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، م.س، ط2، ص411.

[8] المحكمة : بميم وكاف مكسورة مشددة وهم سلف الإباضية الذين أنكروا التحيكم بين علي بن أبي طالب من جهة ومعاوية بن أبي سفيان ورفضوا نتائجه جملة وتفصيلا، وسموا بذلك لإنكارهم التحكيم ولقولهم لا حكم إلا لله" انظر: مجموعة باحثين، (1429هـ/2008م): معجم مصطلحات الإباضية، وزارة الأوقاف والشؤو الدينية، سلطنة عمان،ط1، ج1، ص293.

[9] للمزيد من المعلومات عن المذهب الإباضي انظر: مجموعة باحثين: معجم مصطلحات الإباضية، م.س، ج1، صص2–8. عقيل: عبدالرحمن جعفر،(1426هـ / 2006م)، صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، اليمن، ط1،ص122.

ISSN : 2410-1818

الدولة – دمشق-، أما السبب الآخر والذي لا يقل عن سابقه هو ذلكم الاحتكاك الفكري والثقافي بين الحجاج في موسم الحج، إضافة إلى حرص اتباع المذهب على نشره بين الوافدين إلى هذه العراص الطاهرة[10]، وغيرها من الأسباب التي يمكن أن يستشفها القارئ للأسطر التالية.

ظهور المذهب الإباضي باليمن:

إن أول إشارة تدل على ظهور فكر المحكّمة في بلاد اليمن هو خروج بعضهم من بلاد العراق نحو اليمن بعد معركة النهروان عام (38هـ)[11]، واستقرارهم بها، بعيدا عن بؤرة النزاع في بلاد العراق والشام، ولا ريب أن هذه الجماعات التي انسحبت نحو اليمن هم من تلك البقاع فانسحابهم هو بمثابة عودة إلى مسقط رأسهم، وفي المقابل نزح العمانيون أيضا إلى عمانهم في نفس الفترة، وبهذه الرواية يمكن استنتاج بداية العلاقة بين المنطقتين عن طريق هذه المجموعات التي كانت يوما ما تحت لواء قائد واحد، - عبدالله بن وهب الراسبي-[12] فلا نستبعد أن يكون هناك تواصل بينهم ولكن المصادر لم تسعفنا بتفاصيل تلك العلاقة .

وفي عام (66هـ)نجد أن ابن خلدون يورد لنا رواية مفادها أن النجدات تمكنوا من دخول بلاد اليمن، وجعلوا على حضرموت واليا يُدعى أبا فديك عبدالله بن ثور بن قيس بن ثعلبة، وأن هذه المجموعة تمكنت من نشر هذا الفكر السياسي الثوري في حضرموت ونواحيها[13].

ولئن كانت هذه الفرقة من الفرق التي تبرأت منها الإباضية، لكن لا نستبعد أن هذه الفئة التي تمركزت في حضرموت قد تحولت إلى المذهب الإباضي لاحقا، لأنه لا توجد أي رواية تدل على صراع

---

[10]الندابي: ناصر بن علي، (2018م)، الإمامة الإباضية في اليمن والحجاز، (128هـ – 130هـ/ 746م – 748م)، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط1، ص50.

[11]البغدادي: عبدالقادر بن طاهر بن محمد،(1408هـ/ 1987م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: لجنة إحياء التراث ، دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان، ص61. الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبدالكريم،(1992م)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2. ج1، ص109.ميزان: عبدالكريم محروس،(2019م)، إباضية حضرموت وعلاقتهم بعمان، القرن الثاني – السابع للهجرة/ القرن الثامن – الثالث عشر للميلاد، دارسة منهجية ، دار حضرموت للدارسات والنشر، المكلا حضرموت، اليمن، ط1، ص47.

[12]هو طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي، أحد أقطاب المذهب الإباضي في عهود تأسيسه، تولى منصب القضاء على حضرموت لإبراهيم بن جبلة عامل القاسم بن عمر الثقفي، بايعه الإباضية بالإمام، فكانت أول إمامة ظهور لهم، وكانت نهايته القتل على يد جنود مروان بن محمد عام 130هـ" انظر:بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، م.س، ج2، ص281.

[13]ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد،(2000م) تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج3 ، ص147. عقيل: صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، م.س، ص194.

ISSN : 2410-1818

وقع بين الطرفين في بلاد اليمن على غرار تلك الصراعات التي وقعت بين الإباضية والنجدات وكذلك بينهم وبين الصفرية في عمان أو في بلاد المغرب [14]، كما أن المصادر لم تذكر لنا مطلقا أن هناك صراعًا وقع بين طالب الحق وبين أي فئة من الخوارج في اليمن مما يدل على أمرين إما أن النجدات خرجوا من اليمن عن بكرة أبيهم، ولم يتأثر بهم أحدٌ مطلقا من أهالي اليمن، وهذا أمر مستبعد أو أنهم دخلوا المذهب الإباضي وهذا الأقرب حسب الاحتمالية التاريخية.

وبعد هذه الرواية يأتي الجندي ليتحفنا برواية أخرى تدل على دخول الحرورية مدينة صنعاء اليمنية في زمن الدولة الزبيرية، وذلك في زمن الوالي أبي الجنوب الذي خلف الوالي خالد بن السائب الأنصاري، وكان ذلك في عام (71هـ) [15]، ويمكن الاستنتاج من هذه الرواية أن هذه الفئة التي قدمت صنعاء غدت بينها وبين الفئة التي سبقتها علاقة وطيدة كونهم ينتمون إلى فكر واحد، وبالتالي سيدعم هذا من قوة التواصل بينهم وبين إخوانهم أهل عمان الذي يدينون بهذا الفكر أيضا.

وفي بداية القرن الثاني الهجري نجد رواية تدل على قيام ثورة للإباضية بقيادة عباد بن فنفه الحجابي، حيث ثار الحجابي شاريا على منهج أبي بلال مرداس بن حدير، ولكن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح فقد قوبلت بالشدة والصرامة من قبل ولاة بني أمية على اليمن، فقتل عباد ومجموعة كبيرة

---

[14] الإزكوي، سرحان بن سعيد، (1433هـ/2012م)، كشف الغمة الجامع لأخبار، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط1، ج5، ص162-165. ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق،(1430هـ/ 2009م)، الصحيفة القحطانية، تحقيق: محمد حبيب صالح و محمود بن مبارك السليمي، وعلال الصديق الغازي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ج5، ص78-80.إسماعيل: محمود (بدون تاريخ للنشر)، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ص199. إلياس: أحمد، (1412هـ/1992م)، الإباضية في المغرب العربي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط، سلطنة عمان، ، ط1، صص38-44.الندابي: العلاقات الثقافية والاجتماعية ...، م.س، ص42.

[15] الجندي: أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب،(1414هـ / 1993م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ج1، ص177. وذكر هذه الرواية أيضا: الجعدي: عمر بن علي بن سمرة،(بدون تاريخ للنشر)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، لبنان، ص53. الندابي: الإمامة الإباضية...، م. س، ص51.

ISSN : 2410-1818

من أتباعه وانتهت هذه الثورة بمقتل زعيمها[16]، ويرى أحد الباحثين[17] أن هناك ثورة أخرى أعقبت هذه الثورة مباشرة وهي ثورة عباد الرعيني الملقب بمنصور حمير وكان خروجه عام (107هـ) ، وكانت في عهد الوالي الأموي يوسف بن عمر الثقفي، وكان سبب قيامها رغبة اليمنيين في التخلص من هيمنة وغطرسة ولاة بني أمية، ولكن الوالي الأموي تمكن من القضاء عليها وقتل زعيمها وقتل مجموعة من أتباعه الذين بلغوا قرابة ثلاثمائة جندي[18].

ومن الأحداث التي وقعت في إحدى هاتين الثورتين الأولى أو الثانية والتي تزيد من تأكيد حدوثها، هو هروب الفقيه اليمني الشهير طاووس بن كيسان من اليمن عند دخول الحرورية، كما روى ذلك ابن سعد في طبقاته، وحين تتبع وفاة هذا الفقيه نجدها كانت في عام (107هـ) في مكة المكرمة عن عمر يناهز التسعين وبذلك يظهر أن هروبه كان في هذه الفترة[19]، ومن خلال عمره الذي توفاه الله فيه يمكننا أن نستنتج أن خروجه كان في الثورة الأولى وأن بين الثورتين سنوات عدة، فإن خروج شخص في هذا العمر من موطنه إلى موطن آخر يكتنفه الكثير من الصعوبات خاصة عندما نعلم أن الطريق ووسائل النقل لم تكن بالصورة التي نحن عليها اليوم.

ومهما يكن من أمر فإن هاتين الثورتين كانت بينهما بضع سنوات، أما الأمر الذي جعل بعض الباحثين[20] يظنوا أنهما ثورة واحدة، لكون اسم الزعيم – عباد- في كلا الثورتين متشابه، ولكن

---

[16]ابن خياط: خليفة بن خياط العصفري،(1414هـ / 1993م)، تاريخ خليفة بن خياط، رواية بقي بن خالد، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص265. الهمداني: الحسن بن بن أحمد،(2010م): الإكليل، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء اليمن، ج2، ص284. ابن سلام الإباضي: (1405هـ / 1985م)،الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية، تحقيق: ر.ف. شفارتز وسالم بن يعقوب، دار إقرأ للنشر والتوزيع، ط1، ص132.الندابي: الإمامة الإباضية ...، م. س، ص53.ميزان: إباضية حضرموت....، م. س، ص49.

[17] ميزان : إباضية حضرموت...،م.س، ص49.

[18]ابن القاسم: يحيى بن الحسين،(1968م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ص107. البكاي : لطيفة،(2001م)، حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، ص214. ميزان: إباضية حضرموت...، م. س، ص49.

[19]ابن سعد: محمد بن سعيد بن منيع(1418هـ/ 1997م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج6 ، ص70. الندابي: الإمامة الإباضية ...، م.س، ص52.

[20]انظر: ابن سلام : الإسلام وتاريخه ....، م. س، ص132. بابا عمي وآخرون: معجم أعلام الإباضية، م.س، ج2، ص241. الندابي: الإمامة الإباضية ...، م. س، ص53.

ISSN : 2410-1818

الذي يتبين أن هناك فرقًا بين الثورتين وأن الحجابي كان أسبق في ثورته عن الرعيني[21]، ولكن من قدر الله أن تتشابه الأسماء وتتحد الخاتمة.

ولئن كانت كل الروايات السابقة لا تصرح بدخول الفكر الإباضي صراحة وإنما تذكر بعض الأفراد المنتمين إلى فكر المحكمة قبل الانقسام المشهور عام (64هـ). فإن مرد ذلك إلى عدة أسباب: الأول أن هذا الاسم – الإباضية – لم يظهر إلا بعد أن ظهرت شخصية ابن إباض (ت: 86هـ) كمتحدث باسم هذه الفرقة وإلا فقبل ذلك كانت تطلق عليهم أسماء وألقاب كثيرة كالمحكمة والحرورية والخوارج والقعدة وغيرها[22]، أما الأمر الآخر فإن الإباضية أنفسهم لم يعترفوا بهذا الاسم إلا بعد فترة زمنية طويلة، فقد ظهر أول اعتراف به عند العلامة المغربي عمروس بن فتح النفوسي (ت: 283هـ) في كتابة الدينونة الصافية[23]، والسبب الأخير أن معظم تحركات الإباضية اتسمت بالسرية والكتمان ولذلك لم يتمكن الكثير من المؤرخين تتبع حركاتهم وتقصي أخبارهم في شتى البقاع الإسلامية.

ومما يدل على أن الثورات الأخيرة التي تحدثنا عنها آنفا كانت من صنيع الإباضية هو احتفاء المؤرخ الإباضي المغربي ابن سلام بهذه الثورة وذكر أنها كانت على نهج الإمام أبي بلال مرداس بن حدير التميمي فقد جاء في كتابه الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية :" ... خرج على الجبابرة بعد أبي بلال رجل يقال له عباد الجحافي باليمن شاريا بمن اتبعه على منهاج أبي بلال رحمه الله تعالى حتى قتل..." [24] فهذه الرواية توحي بأن هذه الثورة كانت على منهج الشراء[25] الذي يتبناه الفكر الإباضي بينما لا نجده مع باقي الفرق التي خرجت عن المحكمة كالأزارقة والصفرية والنجدات.

ومما يمكن استخلاصه من تلك الروايات أيضا وجود إمكانية تحول أولئك إلى الفكر الإباضي لكون المصادر لا تورد لنا أي نزاع وقع بين هذه الفرق في بلاد اليمن عندما ظهر الإباضية كقوة ضاربة

---

[21]الوزير: زيد بن علي،(2011م)، على أطلال الإباضية في شمال اليمن، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، ط1، صص144– 147. ميزان: إباضية حضرموت..، م. س، ص49.

[22]الحارثي: سالم بن حمد،(بدن تاريخ للنشر) العقود الفضية في الأصول الإباضية، بدون مكان النشر، ص 42. ناصر: محمد صالح(1418هـ / 1997م)، منهج الدعوة عند الإباضية، مكتبة مسقط، مسقط، سلطنة عمان، ص41.

[23]النامي: عمرو خليفة، (2012م)، دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، وماهر جرار، دقق وراجع أصله وعلق عليه محمد صالح ناصر ومصطفى صالح باجو، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، ص46. ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، م.س، ص41.

[24]ابن سلام: الإسلام وتاريخه...، م. س، ص132.

[25]الشراء هو أحد مسالك الدين عند الإباضية ويقصد به شراء الإنسان نفسه من النار أو شراء الجنة بنفسه أو بيع نفسه بالجنة" انظر: أطفيش: محمد بن يوسف، (1403هـ / 1983م)، شرح عقيدة التوحيد، وزارة التراث والقومي والثقافة، سلطنة عمان، ص76.

ISSN : 2410-1818

مهيمنة على أجناد اليمن، ومن خلال الأسطر القادمة سنوضح الوجود الإباضي في اليمن حسب ما روته بعض المصادر الإباضية وغير الإباضية.

من أوائل الأدلة التي تثبت وجود قاعدة عريضة من أتباع المذهب الإباضي في اليمن قبل إمامة الإمام طالب الحق رواية أبي سفيان عن أبي أيوب وائل بن أيوب الحضرمي حيث قال:" أدركت بحضرموت رجالا إن كان الرجل منهم لو ولي على الدنيا كلها لاحتمل ذلك في عقله وحلمه وعلمه وورعه"[(26)]، وهو الدليل الذي يمكن التعويل عليه في تشكل النواة التي شكلت إمام طالب الحق، كما أن هذه الرواية توضح أن هذا الوجود لم يكن بالعدد القليل وإنما هناك أعداد كبيرة قد تبنت هذا الفكر وظهر فيها عدد من العلماء والقادة والحكماء وهذا الأمر لا يتم في عشية أو ضحاها وإنما يظهر بأنه قد مر عليه ردحٌ من الزمن.

ومن الأدلة القوية التي يمكن الركون إليها في الوجود الإباضي في بلاد اليمن خروج الداعية الإباضي اليمني سلمة بن سعد الحضرمي إلى بلاد المغرب؛ لنشر الفكر الإباضي هناك، وخروج هذا الداعية إلى بلاد المغرب وعدم توجهه إلى مسقط رأسه ينهض كدليل على أن اليمن لم تكن بحاجة إلى داعية نظرا لرسوخ الفكر الإباضي بها، أو لعل السبب يعود إلى الصرامة والشدة التي اتسم بها ولاة اليمن ومنعهم القيام بهذا العمل جهرة، ومما يدل على تغلغل الفكر الإباضي في قلب هذا الداعية هو استماتته في نشره بين القبائل الأمازيغية التي لا يفقه لغتها ولا يربطه بها نسب ولا تاريخ ولا عادات ولا تقاليد، كما أن عبارته المشهورة التي سطّرها إبان وجوده هناك وهي قوله :" وددت لو يظهر هذا الأمر يوما واحدا ولا أبالي أن تضرب عنقي" [(27)]، دليل كاف إلى تعمق الفكر الإباضي في قلبه وإيمانه العميق به، علما أن خروجه إلى بلاد المغرب كان في بدايات القرن الثاني الهجري مما يدل على نضوج الفكر الإباضي في اليمن منذ أمد بعيد حتى غدا يصدّر دعاة إلى خارجه، ولم يكن سلمة بن سعد اليمني

[(26)] الشماخي: أحمد بن سعيد بن عبدالواحد (1412هـ/1992م)، كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، مسقط، ج1، ص97. الندابي: الإمامة الإباضية...، م. س، ص54.

[(27)] أبو زكريا: يحيى بن أبي بكر،(1402هـ/ 1982م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ أبي زكريا، تحقيق: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2، صص40-41. الدرجيني: أحمد بن سعيد،(بدون تاريخ للنشر)، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، بدون مكان النشر، ج1، ص11، الشماخي: كتاب السير، م.س، ج1، ص91. الندابي: العلاقات الثقافية والاجتماعية...، م.س، ص161.

ISSN : 2410-1818

الوحيد الذي خرج إلى بلاد المغرب، وإنما كان هناك عدد كبير تمكنوا من إقامة إمامات إباضية بها[28].

بداية العلاقة السياسية بين عمان واليمن

ظهرت علاقة سياسية بين عمان واليمن ولكن لم تكن تلك العلاقة تشمل كل أجناد اليمن وإنما اقتصرت على إقليم حضرموت ولعل ذلك يعود إلى السبب الذي ذكرناه آنفا من تواصل مذهبي عميق وعريق وذلكم الوجود الإباضي الكبير بهذا الإقليم، ناهيك عن الجوار الجغرافي بين إقليم حضرموت والجنوب العماني.

وتعد إمامة الإمام طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي أول علاقة سياسية واضحة بين المنطقتين وتمثل ذلك في المشاركة الفاعلة من قبل العمانيين في هذه الإمامة، ومن بين أولئك أبو حمزة المختار بن عوف السليمي، وبلج بن عقبة الفراهيدي، والجلندى بن مسعود المعولي، وجابر بن جبلة اليحمدى، وقد مثل هؤلاء قيادة هذه الإمامة سواء على مستوى مدن اليمن أو بلاد الحجاز، وكانوا سببا في تلك الانتصارات السريعة التي حققها طالب الحق، وتمكنه من السيطرة على مساحات شاسعة من بلاد اليمن والحجاز في فترة وجيزة[29].

ويصف لنا الأزدي مشاركة العمانيين في هذه الإمامة بقوله:" ... وخرج مع أبي حمزة السليمي جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد بن محاسن بن سلمة ابن مالك بن فهم... والأزد بجميع بطون نصر بن زهران اليحمد، وبني الحارث الغطريف وبني طمثان، ومعولة، وبني مخلد وغيرهم من بطون نصر بن زهران، وسليمة ومعن ابني مالك بن فهم، وغيرهم من ولد مالك بن فهم، وبنو عمران بن نفيل بن جابر، وبنو رزين بن جابر الموصليون من ولد جابر بن جبلة..." [30]، ويكفي هذا النص دليلا على القوة العسكرية المنخرطة في صفوف جيش الإمام طالب الحق من العمانيين، الأمر الذي يجعلنا نخلص إلى أن بداية العلاقة السياسية بين البلدين علاقة قوية ترجمتها هذه المساهمة الكبيرة من القبائل العمانية.

---

[28] للتعرف على هذه الإمامات انظر : النامي : دراسات عن الإباضية، م.س، ص114.اسماعيل: الخوارج في المغرب الإسلامي، م.س، ص62. مزهودي: مسعود (1431هـ/ 2010م)، جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط(21 – 442هـ / 642 – 1053م)، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، ط1، صص84–85.

[29] الندابي: الإمامة الإباضية...، م. س، صص128 –146.

[30] الأزدي: أبو زكريا يزيد بن محمد،(1387هـ/ 1967م)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، الكتاب الثالث عشر، لجنة احياء التراث الإسلامية، القاهرة، مصر، ص77–78.

ISSN : 2410-1818

العلاقة السياسية بين عمان واليمن إبان إمامة الجلندى بن مسعود (132-134هـ):

من المعلوم أنه بعد سقوط إمامة طالب الحق، خرج العمانيون الذي شاركوا فيها إلى عمان وعلى رأسهم الجلندى بن مسعود الذي بويع بالإمامة عام (132هـ)، وفي هذه الفترة توجد بعض الروايات التي تثبت العلاقة السياسية بين عمان واليمن وهي إشارة من البرادي إلى أن الإمام الجلندى بسط سلطته على سائر نواحي عمان بل تعدتها إلى بلاد اليمن[31].

وحينما نتوجه إلى اليمن، لإثبات مدى صحة رواية البرادي نجد أن هناك خلافًا وقع بين الإباضية، تزعمه شراة أهل اليمن الذين رغبوا في الخروج ومخالفتهم للإمام المبايع عبدالله بن سعيد الحضرمي الذي حبذ المسالمة والتريث، الأمر الذي أرغم أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة إلى إرسال أبي مودود حاجب الطائي أحد أركان دعوته، وقد حكم فيهم بأن يخرج الشراة ولكن أن يكون خروجهم خارج المدينة، وقد حاول بعض الباحثين الربط بين عمان وبلاد اليمن من خلال هذه الرواية وتبيان أن هناك احتمالية أنهم خرجوا نحو عمان؛ لأن الإمام الجلندى قد بويع على الشراء[32]، وهو المنهج الذي تبنته تلك الفئة الإباضية اليمنية، والبعض يرى أن مآل هؤلاء كان القتل على يد ولاة الدولة الأموية باليمن[33].

وحينما نعود إلى المصادر العمانية نجد أنها تثبت السيطرة العمانية على بعض أجزاء اليمن والمتمثلة في جزيرة سقطرى، وهي بالتالي تثبت رواية البرادي، فقد ذكر أن الإمام الجلندى أرسل حملة بحرية إلى جزيرة سقطرى، وقد تمكنت من هزيمة النصارى الموجودين في الجزيرة وعقدت معهم صلحا، ولعل السبب الرئيس لهذه الحملة هو تأمين خط التجارة البحري والقضاء على القراصنة الذين كانوا يجوبون بحر العرب في تلك الفترة ويتعرضون للسفن العابرة خلاله ومن بينها السفن العمانية.

ومن المصادر العمانية التي ذكرت هذا الأمر جامع أبي الحسن البسيوي حينما قال:" وقد قيل في نصارى سقطرى، والصلح الذي كان عليهم إنهم ليس لهم نقضه ولا للمسلمين أن ينقضوا ذلك عليه"[34]،

---

[31]البرادي: أبو القاسم بن إبراهيم، (2014م)، الجواهر المنتقاه، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيابي،دارالحكمة، لندن، ط1، ص189

[32]فرانتسوزوف: سرجيس، (2004م) تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، تقديم وتعريب: عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، اليمن، ص159.ميزان، إباضية حضرموت...، م.س، ص255.

[33] ميزان: إباضية حضرموت...، م.س، ص255.

[34]البسيوي: أبو الحسن علي بن محمد (بدون تاريخ للنشر)، جامع أبي الحسن البسيوي، تحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ج4، ص148

ISSN : 2410-1818

وصرح العلامة الكندي في مصنفه بهذا الأمر حينما قال:" وبلغنا أن الجلندى بن مسعود صالح أهل سقطرى على رؤوس وأخذ منهم أول سنة والله أعلم"[35].

وطبعا لا يمكننا هنا أن نعول على هذه الروايات لنؤكد من خلالها سيطرة الإمام الجلندى على إقليم حضرموت برمته، ولكن يمكننا الاستناد إليها في بيان أهمية هذه المناطق بالنسبة لعمان، وبالتالي فلا يستبعد أن تكون قد خضعت أجزاء من حضرموت لعمان في عهد الإمام الجلندى بن مسعود، ومما يؤكد هذا الأمر أن حضرموت كانت تحت السيطرة الإباضية حين مقدم الوالي معن بن زائدة إلى اليمن (140هـ)، وأنه توجه نحو حضرموت، وقاتل فيها الإباضية وقضى عليهم تماما، فقد أطلق على المكان الذي وقعت فيه المعركة بالبرشة، والبرشة في لغة أهل اليمن تعني الاستئصال[36]، ولا غرابة في هذا الأسلوب البشع الذي قام به معن بن زائدة فقد شهر عنه ذلك ، كما أنه لم ينس رغبته في الانتقام من الإباضية نظير سيطرتهم على اليمن وإخضاعهم الحجاز، وقتلهم لعدد من أهل المدينة المنورة في معركة قديد، فكان هذا العمل بمثابة انتقام للقبائل القيسية من القبائل اليمانية بصورة عامة بغض النظر عن مذهبها أو فكرها، وقد ظل معن على اليمن حتى عام (151هـ) عندما أمره الخليفة العباسي المنصور بالتوجه نحو سجستان واليا[37].

العلاقة السياسية بين عمان واليمن في الفترة من (177هـ - 280هـ) [38].

بعد معن بن زائدة لا تذكر لنا المصادر التاريخية تفاصيل ما كانت عليه حضرموت، ولكن يمكننا التأكيد على أن الفكر الإباضي لم ينته في هذه المدينة وإن كان ابن زائدة قد قضى على جيشهم في البرشة، فقد ذكر أن عددا من رجالات المذهب الإباضي كانوا على جانب كبير من العلم والتفقه في الدين من أبناء حضرموت، منهم العلامة عبدالعزيز بن سليمان، وورد ذكره عند أبي الحواري محمد بن الحواري العماني، حينما شبهه برجل فقيه من عمان فقال:" كان يحيى بن عبدالعزيز من أفاضل المسلمين، ولعله لم يكن تقدم عليه أحد في زمانه بعمان يشابه ذكر عبدالعزيز بن سليمان

---

[35]الكندي: أحمد بن عبدالله،(1437هـ/2016م)، المصنف، تحقيق: مصطفى بن صالح باجو، إشراف معالي الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط1، ج11 ، ص145.

[36]الحداد: علوي بن طاهر، (1940م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تريم للدارسات والنشر، حضرموت، طبعة مصورة عن طبعة سنغافورة، ص140. ميزان: إباضية حضرموت....، م. س، ص115.

[37]ميزان : إباضية حضرموت...، م.س، ص116.

[38]يطلق على هذه الفترة في أبجديات التاريخ العماني بالإمامة الإباضية الثانية، على أساس أن إمامة الإمام الجلندى بن مسعود التي تحدثنا عنها آنفا هي الإمامة الأولى وهذه الثانية، وبينهما انقطاع تخلله سيطرة بني العباس على عمان.

ISSN : 2410-1818

بحضرموت"[39]، ويحيى بن عبدالعزيز هذا هو أحد أفراد الشراة الذين اقتحموا سجن صحار وقتلوا القائد العباسي عيسى بن جعفر الذي تمكن العمانيون من أسره بعد هزيمته في زمن الإمام الوارث بن كعب الخروصي[40]، أما عبدالعزيز بن سليمان الحضرمي فقد كان زعيم الإباضية وإمامها، وبعد وفاته بايع الإباضية ابنه سليمان بن عبدالعزيز الحضرمي الذي رفضها في بداية الأمر إلا أن إصرار الإباضية عليه جعله يرضخ لرأيهم ويوافق على توليه منصب الإمامة خلفا لأبيه[41].

وقد كان الإمام سليمان بن عبدالعزيز على تواصل كبير مع أهل عمان وكانت له مكانة كبيرة لدى علماءها، من ذلك ما ذكره أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي في سيرته الأحداث والصفات:" بلغنا أن إماما من أئمة المسلمين يقال له سليمان بن عبدالعزيز في حضرموت أنفق مائة ألف درهم على لطمة حتى أنصف المظلوم، لو رأى أن دون ذلك يسعه أو يحل له لاتسع بدون هذا"[42].

وقد كان ذا علاقة وطيدة مع علماء عمان وأئمتها فقد ذكر أنه أخذ عليهم عددا من المآخذ واختلف معهم في ثلاث قضايا هي : الطريقة التي قتلوا بها الصقر بن محمد بن زائد الجلنداني، وشرب النبيذ، وتولية الأقارب وبني العمومة أمور الدولة مع وجود من هو أفضل منهم[43]، واستمر الإمام سليمان بن عبدالعزيز في إمامته حتى وفاته، ثم تولى من بعده الإمام أحمد بن سليمان[44]، وقد تواصل الأخير تواصلا عميقا مع علامة عمان في زمانه الإمام محمد بن محبوب بن الرحيل وتبادل العلمان الرسائل في عدد من المسائل الفقهية[45]، وهنا يمكننا القول أن هناك علاقة تواصل سياسية بين عمان وحضرموت ولكنها ليست تواصل سيطرة وإنما تبادل للأفكار السياسية الشرعية المبنية على المنهجية الإباضية.

---

[39]مجموعة مؤلفين: (1410هـ / 1989م) السير والجوابات، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطان عمان، ط2،ج1 ، ص342.

[40]الإزكوي: كشف الغمة...، م.س، ج5 ص167.ابن رزيق: الصحيفة القحطانية، م.س، ج5، ص86. السليماني: عبدالرحمن بن أحمد (2011م)، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية،(177-280هـ / 793- 893م)، دراسة تاريخية وحضارية، النادي الثقافي، سلطنة عمان، دار الفرقد للطباعة والنشر، سورية، دمشق، ط1، صص89-90.

[41]الكندي: المصنف، ج10، ص27-28.

[42]السير والجوابات، ج1، ص55.

[43] الشقصي : خميس بن سعيد بن علي،(1413هـ/1993م)، منهج الطالبين وبلاغ الرغبين، تح: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ج1، ص61.

[44]ميزان: إباضية حضرموت .....، م. س، ص131-132.

[45]الرحيل: محمد بن محبوب، مخطوط سيرة محمد بن محبوب إلى أهل حضرموت، أقوم الآن على تحقيقه واخراجه ونشره.

ISSN : 2410-1818

ونختم هنا بأبرز حدث يربط بين القطرين ويؤكد العلاقة السياسية التي ذكرناها آنفا، وهو خضوع بعض أجزاء اليمن للسيطرة العمانية، فقد ذكرت لنا المصادر العمانية أن الإمام الصلت بن مالك الخروصي (237هـ - 273هـ) أرسل حملة بحرية إلى جزيرة سقطرى عندما تعدى النصارى على واليه عليها، وأقدموا على قتله، وقد بقي لنا العهد الذي أرسله الإمام إلى قادته كدليل صريح على هذه العلاقة وعلى تسيير هذا الأسطول البحري، وكذلك على انضواء سقطرى تحت لواء الإمامة في عمان[46]، كما كانت هناك مراسلات بين الإمام الصلت بن مالك والإمام أحمد بن سليمان إمام أهل حضرموت[47]، وبالتالي فإن هذا الأمر يثبت أن الإمام الصلت لم تكن له سيادة تامة على حضرموت وإنما اقتصرت على جزيرة سقطرى.

[46]الريامي: علي بن سعيد، (2015م) قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، ط1، ص45.

[47]الكندي: بيان الشرع، م.س، ج27، ص188.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

بعد التطواف على أبرز الروايات والأحداث التي تعرضت للعلاقة الدينية والسياسية بين عمان واليمن، نخرج بعدد من المؤكدات على عمق هذه العلاقة، واستمرارها عبر قرون الدراسة، وقد ترشح لنا الدين الإسلامي كأول سبب للتواصل الديني وكأوسع شريان ظل ينبض بهذه العلاقة ويغذيها.

أما السبب الديني الآخر والذي لا يخرج عن إطار الدين الإسلامي فهو المذهب الإباضي الذي اشترك فيه أهل عمان وأهل اليمن، وكان الرابط والداعم الأقوى في هذه العلاقة، وقد كان أيضا المحرك الذي جعل أجزاء من اليمن تتبع عمان عبر فترات التاريخ الإسلامي الأول، بل نستطيع أن نقول أن القلوب هفت إلى بعضها عن طريقه وتمازجت الأفكار والثقافات من خلاله.

كما أن المتأمل والدارس بعمق للفكر الإباضي يعلم أن توطد العلاقة الدينية بين القطرين مرده إلى الفكر الواحد والذي يؤمن بقيام الإمامة متى ما سمحت لها الظروف، وأن اليمن كانت التجربة الأولى لهذا الفكر السياسي وكانت المزرعة الأولى للنظريات التي أعدها الرعيل الأول من قادة الإباضية وزعاماته في البصرة.

وإن نواة العلاقة السياسية بين عمان واليمن كانت إمامة طالب الحق عبدالله بن يحيى الكندي التي شارك فيها العمانيون بأعداد كبيرة منحهم خبرة سياسية في كيفية بناء الدول وتأسيسها وسيرها على الشريعة الإسلامية بفكر سياسي شرعي إباضي، وضح ذلك جليا في قيام إمامة الجلندى بن مسعود ونجاحها.

وأن الإمامة الأولى التي قامت في عمان هي نتاج خبرة حصل عليها العمانيون من خلال مشاركتهم في إمامة الإمام عبدالله بن يحيى الكندي طالب الحق، وما قام به الإمام الجلندى بن مسعود من إجراءات سياسية وإدارية كانت نتاج احتكاكه بزعماء الإباضية في البصرة والإمام طالب الحق الكندي .

ونخلص من هذا البحث أيضا أن العلاقة السياسية بين البلدين عمان واليمن ظلت طيلة القرون الثلاثة الهجرية الأولى من التاريخ الإسلامي ولكنها اقتصرت على إقليم حضرموت وجزيرة سقطرى.

وفي الختام فإن الباب ما زال مفتوحا للبحث في هذا الجانب وإن الموضوع ما زال بكرا ويحتاج إلى مزيد تنقيب لاستجلاء بعض الغموض الذي ما زال يكتنف هذه العلاقة عبر العصور التاريخية الأخرى.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1- الأزدي: أبو زكريا يزيد بن محمد،(1387هـ/ 1967م)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، الكتاب الثالث عشر، لجنة احياء التراث الإسلامية، القاهرة، مصر.

2- الإزكوي، سرحان بن سعيد، (1433هـ/2012م)، كشف الغمة الجامع لأخبار، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ط1.

3- إسماعيل: محمود (بدون تاريخ للنشر)، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.

4- أطفيش: محمد بن يوسف، (1403هـ / 1983م)، شرح عقيدة التوحيد، وزارة التراث والقومي والثقافة، سلطنة عمان.

5- إلياس: أحمد، (1412هـ/1992م)، الإباضية في المغرب العربي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، مسقط، سلطنة عمان، ، ط1.

6- بابا عمي وآخرون (1421هـ/2000م) : معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، جمعية التراث لجنة البحث العلمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2.

7- البادي: حميد بن سعيد، (2019م)، تاريخ عمان السياسي والتجاري وعلاقاتها الخارجية في العصور الإسلامية الوسيطة، (132هـ/749م-600هـ/1208م)، مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان، سلطنة عمان، ط1.

8- البرادي: أبو القاسم بن إبراهيم، (2014م)، الجواهر المنتقاه، صححه وقدم له وعلق عليه: أحمد بن سعود السيابي،دارالحكمة، لندن، ط1.

9- البغدادي: عبدالقادر بن طاهر بن محمد،(1408هـ/ 1987م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: لجنة إحياء التراث ، دار الجيل، ودار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان.

10- البسيوي: أبو الحسن علي بن محمد (بدون تاريخ للنشر)، جامع أبي الحسن البسيوي، تحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم بابزيز الوارجلاني، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

11- البكاي : لطيفة،(2001م)، حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1.

12- بوتشيش: إبراهيم القادري،(2000م) ، التواصل الحضاري بين عمان وبلاد المغرب، دراسات في مجالات الثقافة والتجارة والمجتمع، (منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن الثامن الهجري)، منشورات وحدة الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان،ط1.

ISSN : 2410-1818

13- التازي: عبدالهادي،(1400هـ / 1980م) الصلات التاريخية بين المغرب وعمان، أحد بحوث حصاد ندوة الدراسات العمانية، ذو الحجة 1400هـ/ 1980م، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

14- الجرو: أسمهان، (2007م)، العلاقات الحضارية بين عمان واليمن في العصور القديمة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية، الملتقى السبئي الحادي عشر، المملكة العربية السعودية.

15- الجعدي: عمر بن علي بن سمرة،(بدون تاريخ للنشر)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، لبنان.

16- الجندي: أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب،(1414هـ / 1993م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

17- الحارثي: سالم بن حمد،(بدن تاريخ للنشر) العقود الفضية في الأصول الإباضية، بدون مكان النشر.

18- الحداد: علوي بن طاهر، (1940م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تريم للدارسات والنشر، حضرموت، طبعة مصورة عن طبعة سنغافورة.

19- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد،(2000م) تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

20- ابن خياط: خليفة بن خياط العصفري،(1414هـ / 1993م)، تاريخ خليفة بن خياط، رواية بقي بن خالد، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان.

21- الدرجيني: أحمد بن سعيد،(بدون تاريخ للنشر)، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، بدون مكان النشر.

22- ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق،(1430هـ/ 2009م)، الصحيفة القحطانية، تحقيق: محمد حبيب صالح و محمود بن مبارك السليمي، وعلال الصديق الغازي، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

23- الريامي: علي بن سعيد، (2015م) قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، ط1.

24- أبو زكريا: يحيى بن أبي بكر،(1402هـ/ 1982م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ أبي زكريا، تحقيق: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2.

ISSN : 2410-1818

25- ابن سعد: محمد بن سعيد بن منيع(1418هـ/ 1997م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2.

26- ابن سلام الإباضي: (1405هـ / 1985م)،الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية، تحقيق: ر.ف. شفارتز وسالم بن يعقوب، دار إقرأ للنشر والتوزيع، ط1.

27- السليماني : عبدالرحمن بن أحمد (2011م)، مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية،(177-280هـ / 793- 893م)، دراسة تاريخية وحضارية، النادي الثقافي، سلطنة عمان، دار الفرقد للطباعة والنشر، سورية، دمشق، ط1.

28- الشقصي : خميس بن سعيد بن علي،(1413هـ/1993م)، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، تح: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

29- الشماخي: أحمد بن سعيد بن عبدالواحد (1412هـ/1992م)، كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، مسقط.

30- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبدالكريم،(1992م)، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2.

31- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير، (1317هـ/ 1997م)، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، توزيع مكتبة عباس الباز.

32- عبدالحليم: رجب محمد ،(بدون تاريخ للنشر) الأباضية في مصر والمغرب وعلاقتهم بأباضية عمان والبصرة، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان.

33- ---، (1991م)، الأزد والمهرة في مصر، ودورهم السياسي والثقافي حتى نهاية الدولة الفاطمية، أحد بحوث ندوة العلاقات العمانية المصرية، 2 – 4 / مارس، 1991م، وزارة التراث القومي والثقافة، المنتدى الأدبي، سلطنة عمان، سبتمبر، 1991م.

34- عقيل: عبدالرحمن جعفر،(1426هـ / 2006م)، صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، اليمن، ط1.

35- العوتبي: أبو المنذر سلمة بن مسلم، الأنساب، تحقيق: محمد إحسان النص، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

36- الغيلاني: حمود بن حمد ، (2010م)، التبادل التجاري بين الموانيء البحرية العمانية واليمنية وأثرها في الملاحة العالمية، أحد بحوث الندوة الدولية التبادل الحضاري العماني اليمني، 7-8 فبراير، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

ISSN : 2410-1818

37- فرانتسوزوف: سرجيس، (2004م) تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، تقديم وتعريب: عبدالعزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، اليمن.

38- ابن القاسم: يحيى بن الحسين،(1968م)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عاشور ومحمد زيادة، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

39- الكندي: أحمد بن عبدالله،(1437هـ/2016م)، المصنف، تح: مصطفى بن صالح باجو، إشراف معالي الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط1.

40- الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، (2010م)، الطريق التجاري البحري بين مسقط والمخا، في مرشدات الريان باطايع، أحد بحوث الندوة الدولية التبادل الحضاري العماني اليمني، 7-8 فبراير، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

41- مجموعة باحثين، (1429هـ/2008م): معجم مصطلحات الإباضية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان،ط1.

42- مجموعة مؤلفين: (1410هـ / 1989م) السير والجوابات، تحقيق/ سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطان عمان، ط2.

43- مزهودي: مسعود،(1431هـ/ 2010م)، جبل نفوسة في العصر الإسلامي الوسيط،(21هـ-442هـ/ 642م-1053م)، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، ، ط1.

44- ميزان: عبدالكريم محروس،(2019م)، إباضية حضرموت وعلاقتهم بعمان، القرن الثاني – السابع للهجرة/ القرن الثامن – الثالث عشر للميلاد، دارسة منهجية ، دار حضرموت للدارسات والنشر، المكلا حضرموت، اليمن، ط1.

45- ناصر: محمد صالح(1418هـ / 1997م)، منهج الدعوة عند الإباضية، مكتبة مسقط، مسقط، سلطنة عمان.

46- النامي: عمرو خليفة، (2012م)، دراسات عن الإباضية، ترجمة ميخائيل خوري، وماهر جرار، دقق راجع أصله وعلق عليه محمد صالح ناصر ومصطفى صالح باجو، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2.

47- الندابي: ناصر بن علي، (2018م)، الإمامة الإباضية في اليمن والحجاز، (128هـ - 130هـ/ 746م – 748م)، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط1.

ISSN : 2410-1818

48- ---------(2019م)، العلاقات الثقافية والاجتماعية بين عمان وبلاد المغرب، في الفترة ما بين القرنين 1-8هـ/ 6-15م)، إصدار جامعة نزوى، سلطنة عمان، ط1.

49- الوزير: زيد بن علي،(2011م)، على أطلال الإباضية في شمال اليمن، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، ط1.

50- الهمداني: الحسن بن بن أحمد،(2010م): الإكليل، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء، اليمن.